

مكتبة  
علي بن أبي محمد الواسطي  
الديواني  
(٣)

# المَقَامَةُ الوَاسِطِيَّةُ المُغَايِرَةُ للحريريَّة

لعلي بن أبي محمد بن أبي سعد بن الحسن الواسطي المعروف  
بالديواني (ت-٧٤٣ هـ)

دراسة وتحقيق

الدكتورة  
منى يوسف حسين

الدكتور  
حيدر فخري ميران

كلية الاداب/جامعة بابل كلية الاداب/جامعة بابل

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يعد فن المقامة من الفنون الأدبية الهامة التي عبرت عن قضايا الإنسان والإنسانية بطريقة فنية ذات صبغة فلسفية شكلت بمجملها دروسا وعبرا للمتعلمين من بني البشر ، بل أنها في كثير من موضوعاتها قد قدمت معالجات إنسانية من خلال طرحها الساخر تارة والجاد أخرى للموضوعات الإنسانية فجاءت موضوعات :الكدية والتسول والألغاز والأحاجي لتشكل قسما لا يستهان به في موضوعات المقامة، كما شكلت موضوعات الوعظ والبلاغة والمسائل العلمية القسم الأغلب بموضوعة المقامة. المقامة في اللغة: هي المجلس. قال الفيروز آبادي: " والمَقَامَةُ : المَجْلِسُ والقَوْمُ وبالضم : الاقامة كالمقام والمقام ويكونان للموضع وقامة الانسان وقيمته وقومته وقوميته وقوامه : شطاطه." (١). وقال الزبيدي (٢): والمقامة المجلس ، ومقامات الناس مجالسهم ، قال الشاعر:

فأي ما وأيك كان شرا      يفيد إلى المقامة لا يراها

ومن المجاز المقامة ( القوم ) يجتمعون في المجلس ومنه قول الشاعر:  
ومقامة غلب الرقاب كأنهم      جن لدى باب الحصير قيام

والجمع مقامات ، قال الشاعر :

وفيهم مقامات حسان وجوهم      وأندية ينتابها القول والفعل

أما في الاصطلاح: فهي " قطعة أدبية فنية يقصد بها الفن للفن وتجمع شوارد اللغة ونوادير التركيب في أسلوب مسجع أنيق الوشي يعجب أكثر مما يؤثر ويلذ أكثر مما يفيد." (٣). ونعني بالمقامة الفنية تلك التي أبدعها بديع الزمان الهمذاني ، وهي التي اتخذت شكلا دراميا لم يسبق إليه ، حيث تكون قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني

(١) القاموس المحيط: ١٤٨٧.

(٢) ينظر: تاج العروس: ٧٨٦٨.

(٣) تاريخ الأدب العربي (الزيات): ٣٩٨.

مكد ومتسول لها راوٍ وبطل وتقوم على حدث طريف مغزاه مفارقة أدبية أو مسالة دينية أو مغامرة مضحكة تحمل في داخلها لونا من ألوان النقد أو الثورة أو السخرية، وضعت في إطار الصنعة اللفظية والبلاغية<sup>(١)</sup>.

يعد القرن الرابع الهجري قرن المقامات والنثر المنمق<sup>(٢)</sup>، وهو عصر الدويلات حيث تفكك جسم دولة الخلافة العباسية الموحدة إلى دويلات متنازعة متصارعة فأصبحت أشلاء تناثرت هنا وهناك<sup>(٣)</sup>، " ففي هذا القرن بالذات نشأت المقامات وترعرعت واستمدت وحيها وديمومتها من الواقع الاجتماعي لأبناء ذلك العصر فهي صورة معبرة وصادقة في وصفها للحالة الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية التي كان يحياها الفقراء والبسطاء والمعدمون ولهذا فقد تناولت في بدء نشأتها وسيلة العيش وطرحت أسلوب الكدية الذي كان قد شاع في تلك الايام وامتد حيث كثرت البطالة وانتشر الكساد".<sup>(٤)</sup> على الرغم من ذلك فقد كان: قرن النضج الحضاري في مجتمع الدولة العربية الاسلامية بحيث غدت بغداد محط انظار العالم الوسيط وانصبت فيها كل أفانين البذخ وألوان الترف إن هذا القرن شهد في الوقت نفسه قمة الصراع الفكري والاجتماعي والسياسي.<sup>(٥)</sup> ومن ثم فقد كان القرن الرابع محطة انطلاق هذا الفن الأدبي الذي وسع الافاق في بروز اعلام لهذا الفن والمقامات حملت من البلاغة واللغة الشيء الكثير، كما ظهر رجالات على قرون متعاقبة حملت هموم المقامة من خلال العناية بها فنا وإنسانا، فبرزت مقامات ابن نباتة السعدي، والحريري، والزمخشري حتى العصر الحديث.

وقد واكب هذه المسيرة من هذا الفن مؤلفنا علي الديواني الواسطي المقرئ، حيث قدم لنا "المقامة الواسطية المغامرة للحريرية" يرد بها على مقامة الحريري في أهل واسط والمسماة (المقامة الواسطية)<sup>(٦)</sup>، حين اعتبر علي الديواني ان ابا محمد الحريري لم يتعرض إلى المسائل الفقهية والرسائل النحوية عند اهل واسط على حد

(١) ينظر: فن المقامات بين المشرق والمغرب: ٨، ومقامات بديع الزمان الهمذاني: ١٧-٢١١.

(٢) ينظر: بديع الزمان الهمذاني (نوابغ الفكر العربي): ٦.

(٣) ينظر: المقامات أصالة وفنا وتراثا: ٩.

(٤) المقامات أصالة وفنا وتراثا: ١٠-١١.

(٥) الشعر العربي في العراق منذ سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد: ٢٠، والمقامات أصالة وفنا وتراثا: ١١.

(٦) ينظر: مقامات الحريري: ٩١/٣.

قوله<sup>(١)</sup>. وقال: " وكان الأولى بعزمته والأحرى من همته أن ينسبها إلى ما هي به معروفة وبسمته موصوفة وهو علم القراءات واختلاف العبارات وتسلسل الطرق والروايات ولربما والله اعلم صدفه عن ذلك قلة الرغبة فيه ، وصرفه عنه إذ لم يخض في تيار معانيه ، فابتدعت حينئذ لأخذ الثأر بعزيمة رفاعية وانتدبت لكشف العار ببديهة واسطوية."<sup>(٢)</sup>.

عمد علي الديواني الواسطي إلى عرض أحداث مقامته متكئ على الراوية (الحارث بن همّام) ، والبطل (أبو زيد) وهما الرائدان في مقامات الحريري فالأول: "رجل كثير الأسفار فاما يطلب السفر من أجل ديون قضاها او سعيا لرزق يكسبه ، وربما بدا موسرا يتلهى بالترحال والأسمار والأخبار."<sup>(٣)</sup> . والثاني: "شاعر خطيب مترسل عالم باللغة والنحو والفقه والفرائض ، متصرف في ضروب الكلام ونوادر البيان ، يحترف الكدية بالاحتتيال ويسلك إليها مختلف الطرق لعدة له غير لسان فصيح وجنان قوي فهو لص خبيث سكير خمير مخادع منافق مستهتر فاسق يعاونه على احتياله ولده او زوجته."<sup>(٤)</sup>. وهاتان الشخصيتان كانتا وما تزالان مثار جدل عند النقاد من حيث وجودهما على الحقيقة أم هما شخصيتان وهميتان ، والرأي الأخير هو الأرجح، حيث يريد صاحب المقامة توظيفهما للتعبير عن خواطره الذاتية وإرهاصاته النفسية<sup>(٥)</sup>. وهو ما اتكأ عليه علي الديواني حيث أخذ هاتين الشخصيتين وجسد فيهما ما يريد قوله في عكس الشخصيات التي وظفها الحريري إلى شخصيات تجمل واسط وتثري أفكارها وموضوعاتها لاسيما في علم القراءات.

## المحققان

(١) ينظر: المخطوط: ١ك.

(٢) ينظر: المخطوط: ١-٢ك.

(٣) أدباء العرب في الأعصر العباسية: ٣٠٤.

(٤) أدباء العرب في الأعصر العباسية: ٣١٤.

(٥) ينظر: في الأدب العباسي: ١٠٣، وأدباء العرب في الاعصر العباسية: ٣٠.

## المؤلف<sup>(١)</sup>:

علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن عبد الله أبو الحسن المقرئ الواسطي المعروف بالديواني، أستاذ ماهر ومحقق بارع وهو شيخ قراء واسط. ولد سنة ٦٦٣ هـ، وقد قرأ على الشيخ علي بن عبد الكريم المعروف بـ(خُرَيْم) ، والعماد بن المحروق، ثم قدم دمشق سنة (٦٩٣ هـ). فقرأ بالتيسير على الشيخ إبراهيم الأسكندري، وتوجه إلى الخليل فاخذ عن الجعبري، وعاد إلى بلاده فانفرد بها ونظم الإرشاد في قصيدة لامية سماها (جمع الأصول)، وجمع زوائد الإرشاد والتيسير في قصيدة سماها (روضة التقرير) وعلق عليهما شرحاً.

قرأ عليه ولده والشيخ علي الضرير الواسطي نزيل دمشق، والشيخ علي العجمي ومحمد الوزيرقاني، وقدم تبريز وشيراز وأصبهان فقرأ عليه العشر وقرأ عليه كتبه المذكورة محمد بن محمود السيواسي فقرأها عليه عنه، وكان خاتمة المقرئين بواسطة مع الدين والتحقيق. من تصانيفه :

١. جمع الأصول وهي قصيدة لامية<sup>(٢)</sup>.
٢. قصيدة لامية في نظم الإرشاد<sup>(٣)</sup>.
٣. روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير<sup>(٤)</sup>.
٤. نظم اللوامع في الشواذ<sup>(٥)</sup>.
٥. طوابع النجوم في موافق المرسوم في القراءات الشاذة عن المشهور<sup>(٦)</sup>.
٦. المقامة الواسطية المغايرة للحريية (كتابنا).

توفي بواسط سنة (٧٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وسبعمائة.

(١) ينظر: غاية النهاية: ١/٥٨٠، والدرر الكامنة: ٣/١٠٤-١٠٥، ومعجم المؤلفين: ٧/١٩٩.

(٢) ينظر: كشف الظنون: ١/٥٩٤.

(٣) ينظر: هدية العارفين: ١/٧١٨، ومعجم المؤلفين: ٧/١٩٩-٢٠٠.

(٤) كتاب مخطوط حققه د. حيدر فخري ميران ود. منى يوسف حسين وهو قيد النشر.

(٥) ينظر: معجم المؤلفين: ٧/١٩٩-٢٠٠.

(٦) كتاب مخطوط حققه د. حيدر فخري ميران ود. منى يوسف حسين وهو قيد النشر.

## وصف المخطوطة ومنهج التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة واحدة من الأوقاف الكويتية إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية برقم: ٢-٢٨٢، وبخط مؤلفها. قياس الورقة: (٢٠) سم طولها (١٤) سم عرضها، وعدد الصفحات (٢٤) صفحة، عدد الاشطر في الصفحة: (١٤-١٥) شطرا، وعدد الكلمات في الشطر (١٠-١١) كلمة، اسم الناسخ: علي بن أبي محمد (بخط مؤلفها)، تاريخ النسخ: ذي القعدة ٧٢٤هـ.

حال الورقة جيدة لونها اصفر خضت بمداد اسود وبخط النسخ واضح الخط وقد عمد مؤلفه الى تشكيل جميع الأبيات بالحركات على طول أبيات القصيدة . وقد وضع المصنف عنوانه للكتاب بشكل مستقل قائلا: (تأليف العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير علي بن أبي محمد بن أبي سعد المقرئ بجامع واسط الواسطي عفا الله عنه وغفر لوالديه وللمسلمين أجمعين). وقد كتب في الصفحة الأخيرة من الكتاب (تمت بحمد الله تعالى ومنه بخط ناظمها العبد الفقير علي بن ابي محمد بن أبي سعد بن الحسن المقرئ بجامع واسط الوسطى في ذي القعدة من سنة أربع وعشرين وسبع مائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين وأصحابه وسلم).

أما منهج التحقيق فقد تضمن ما يلي:

١. اعتمدنا نسخة فريدة سمينها النسخة الأصل لعدم حصولنا على أي نسخة أخرى . فشرعنا بنسخها وضبط النسخ .
٢. عرفنا بأسماء الأعلام من قراء ولغويين ورواة ذاكرين اسم المترجم وسنة وفاته وبعض مؤلفاته باستثناء المشهورين من الأعلام .
٣. ثبتنا النص كما أراد الشارح وجعلنا الصواب في المتن وأشارنا إليه في الهامش.
٤. صححنا الأخطاء التي وقع فيها المؤلف في الكتاب .
٥. كل زيادة يقتضيها السياق وضعناها بين عضادتين [ ] .
٦. شرحنا بعض المفردات التي قد يعتاص القارئ في فهمها.

ب

المقامة الواشيطية ١٢٤

المغايبة للحريز

بالحمد العبد الفقير الى رحمة ربه القدير على محمد  
ابن سعد المصري جامع واشيط الواشيط  
عفا الله عنه وغفر له  
والمسلمين اجمعين

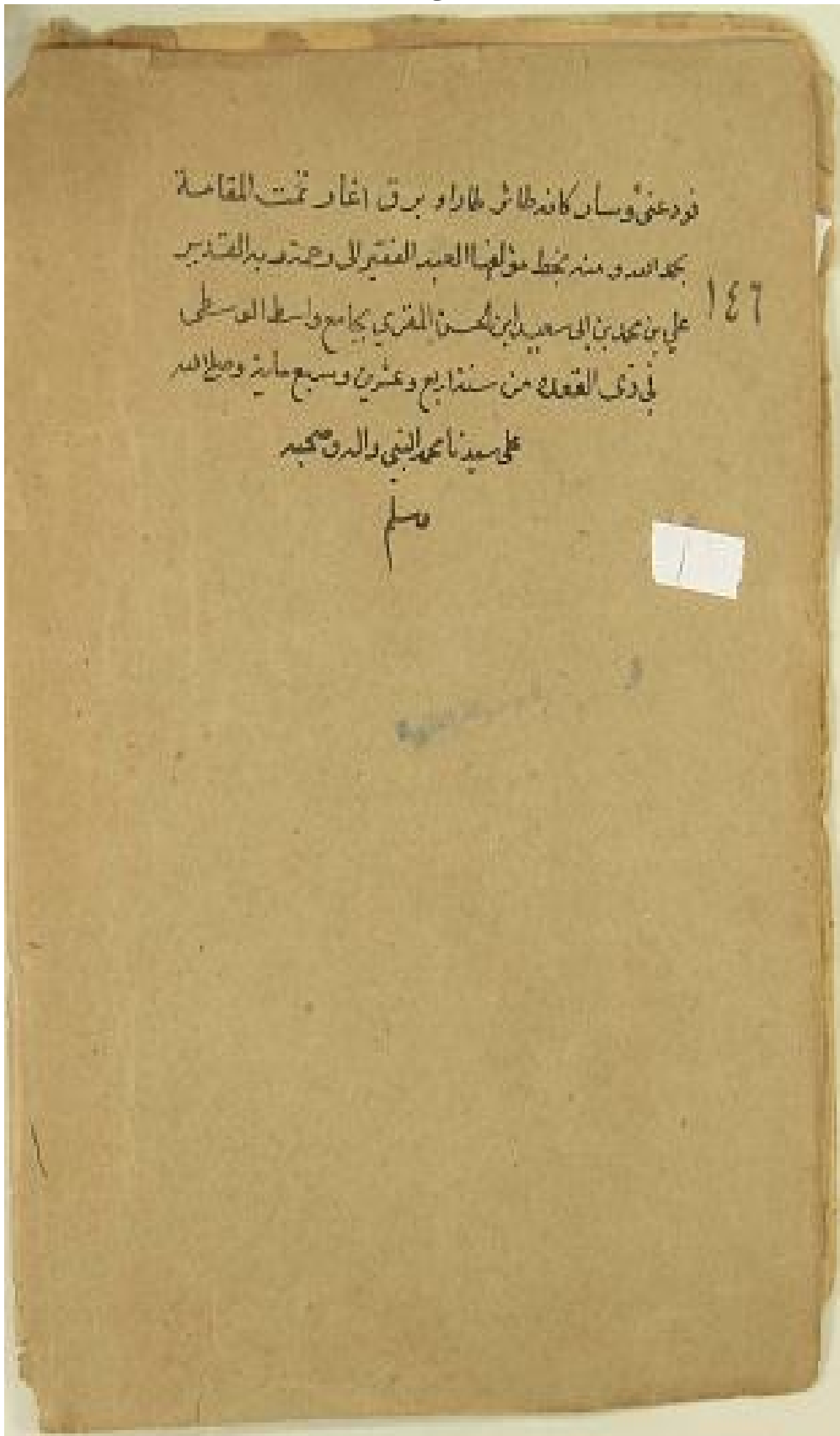
ورقة العنوان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِتِلَاوَةِ كِتَابِهِ وَتَعْظِيمًا فِي سَلَاكِ أَجْيَابِهِ  
وَأَوْرَثَنَا حِفْظَهُ حِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِهِ بِطَلَابِهِ الصَّادِقِ حُجْرٍ  
أَوْامِرِهِ وَنَهَى خِطَابِهِ الْأَمْرِ بِاتِّبَاعِ مُحْكَمِهِ وَالْإِبْرَانِ بِالْمُتَشَابِهِ  
أَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَلْبَسْنَاهُ مِنْ نَزْعَائِهِ هُدًى وَتَوَابِهِ وَأَشْكُرُهُ عَلَى  
الْتِمَسِدِ بِعُرَاهُ وَالْإِعْتِصَامِ بِأَسْبَابِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً أَنْتَجَزْتُ بِهَا جَزِيلَ تَوَابِهِ وَأَتَجَرَّرُ بِهَا مِنْ  
وَيْلِ عِقَابِهِ وَأَفُوزُ بِإِخْلَاصِهَا وَعَظِيمِ لِحُضْرَتِهَا بِوَجْهِ عَرَضِهِ  
وَحَسْبَابِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أُيِّدُهُ بِمُعْجَزِهِ  
وَإِعْرَابِهِ فَعَجَّزَ عَنِ مَعَارِضِهِ فَصَحَّ عَرَبِيَّةً وَأَعْرَابُهُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ وَأَصْحَابِهِ صَلَوَةٌ دَائِمَةٌ مَا دَارَ فَلَكَ بِأَقْطَابِهِ وَبَسْمِ  
مَلِكٍ بِأَعْرَابِهِ وَبَعْدُ فَانِّي لِمَا رَأَيْتُ أَنَّ الشَّيْخَ الْأَوْحَدَ وَالْإِمَامَ الْمَفْرَدَ  
الْقَسَمَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَرَبِيِّ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حِينَ رَتَّبَ الْمَقَامَ  
اللُّغَوِيَّةَ فَأَجَسَّهَا وَهَدَّبَ الْفَاطِمَةَ فَأَتَقَنَهَا وَوَسَّمَ الْبِلْدَانَ سَمَائِنَا  
وَوَصَفَهَا بِصِفَاتِهَا وَحَلَبَهَا بِحَلَبِهَا وَأُولِيهَا مِنَ النُّعُوتِ مَا تَوَلَّيَهَا

# الورقة الأولى من المخطوط



فرد عن وسار كانه طائر طارا و برق اثار تحت المقامة  
بحد الله و منه بخط مؤلفها العبد الفقير الى رحمة ربه القدير  
علي بن محمد بن الحسين بن الحسن القزويني جامع واسط الوسطي  
في ذلك القعدك من سنة اربع وعشرين وسبع مائة وصال الله  
على سيدنا محمد النبي والردى عليه

187

محم



الورقة الأخيرة من المخطوط

( النص المحقق )

# المَقَامَةُ الوَاسِطِيَّةُ المُغَايِرَةُ للحريرية

تأليف العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير علي بن (١) أبي

محمد بن

أبي سعد المقرئ بجامع واسط الواسطي

عفا الله عنه وغفر لوالديه

وللمسلمين أجمعين

---

(١) ساقطة من الاصل.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي شرفنا بتلاوة كتابه، ونظّمنا في سلكِ أحبّابه، وأورثنا حفظة حين اصطفينا من عباده بطلابه الصّادع بحزم أوامره، ونهى خطابه الأمر بإتباع مُحكمه، والإيمان بالمتشابه، أحمده على ما ألبسناه من شعائر هديه وأثوابه، وأشكر له على التمسك بعراه، والاعتصام بأسبابه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أنتج بها جزيل ثوابه، وأتحرر بها من وبيل عقابه، وأفوز بإخلاصها وعظيم اختصاصها يوم عرضه وحسابه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أيده بمعجزه وإعرابه فعجز عن معارضته فصحاء عربيه وأعرابه، فصلّى الله عليه وعلى آله الكرام وأصحابه صلوة دائمة ما دار فلك بأقطابه وشحّ ملك باعرابه، وبعد...

فإني لما رأيت أن الشيخ الأوحد والإمام المفرد القسّم أبا محمد الحريري البصري<sup>(١)</sup> (رحمه الله تعالى) حين رتب المقامات اللغوية فأحسنها، وهذب ألفاظها فاتقنها، ووسم البلدان سماتها، ووصفها بصفات، وحليها وأوليها من النعوت ما توليها، وتعرض في بعضها للمسائل الفقهية والرسائل النحوية فأجاد وبين وأفاد وأعلن، وقد نقض قاعدته، ورفض عاداته في المدينة الواسطية<sup>(٢)</sup>، والبلدة

(١) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن محمد بن عثمان الحريري مؤلف المقامات التي سارت بفصاحتها الركبان وكاد يربو فيها على سحبان ولم يسبق إلى مثلها ولا يلحق ولد (٤٠هـ) وسمع الحديث واشتغل باللغة والنحو وصنف في ذلك كله وفاق أهل زمانه وبرز على أقرانه وأقام ببغداد وعمل صناع الإتياء مع الكتاب في باب الخليفة ولم يكن ممن تنكر بديته ولا تتعكر فكرته وقريحته (ت-٥١٦هـ). ينظر: البداية والنهاية: ١٢/١٩١، ووفيات الأعيان: ٤/٦٣، والأعلام: ٤/١٧٧.

(٢) نسبة إلى مدينة واسط العراقية وسميت بواسط لانها متوسطة بين البصرة والكوفة؛ لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط قصب فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمها والله أعلم قال المنجمون طول واسط إحدى وسبعون درجة وثلاثان وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاث وهي في الإقليم الثالث. ينظر: معجم البلدان: ٥/٣٤٧.

الحجاجية<sup>(١)</sup> وَلَمْ يُرَاعِ فِيهَا حُكْمَ الْجَوَارِ، وَهِيَ إِلَى دَارِهِ أَقْرَبُ الدِّيَارِ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ بِذَلِكَ فِي أَشْرَفِ الْكُتُبِ فَقَالَ عَزَّ مَنْ قَائِلٌ ﴿وَالْجَارِ نَبِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ الْأَوْلَى بِعِزْمَتِهِ، وَالْأَحْرَى مِنْ هِمَّتِهِ، أَنْ يَنْسِبَهَا إِلَى مَا هِيَ بِهِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِسْمَتِهِ مَوْصُوفَةٌ، وَهُوَ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ، وَاخْتِلَافُ الْعِبَارَاتِ، وَتَسْلُسُلُ الطَّرِيقِ وَالرُّوَايَاتِ، وَلرَبِّمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ صَدْفُهُ عَنْ ذَلِكَ قَلَّةُ الرَّغْبَةِ فِيهِ، وَصَرْفُهُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَخْضُ فِي تِيَارِ مَعَانِيهِ، فَابْتَدَرْتُ حِينَئِذٍ لِأَخْذِ الثَّارِ بِعِزْمَةِ رِفَاعِيَّةٍ، وَانْتَدَبْتُ لِكَشْفِ الْعَارِ بِبِدْيَهَةِ وَاسْطِيَّةٍ، وَعَكَسْتُ قِصَّةَ أَبِي زَيْدٍ فِي اسْتِظْهَارِهِ فِي مَنَاطِرَتِهِ، وَجَعَلْتُهُ مَحْجُوجًا حَالَ اسْتِحْضَارِهِ فِي مُحَاضِرَتِهِ، وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُ فَلَا أُخِيبُ، وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

أَخْبَرَ الْحَرثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: أَقْدَمَنِي سَعْدُ بْنُ جَدِّ غَابِطٍ<sup>(٣)</sup> وَكَفَّ حَظًّا بَاسِطًا، فَأَحْلَنِي رُبْعَ وَاسِطًا، فَدَخَلْتُهَا دُخُولَ غَرِيبٍ لَيْسَ لَهُ بِهَا قَرِيبٌ، فَإِذَا قَلْبِي بِأَنْسِهَا يَطِيبُ، وَعَوْدُ قُرْبَى مِنْ إِنْسِهَا رَطِيبٌ، ثُمَّ قَادَنِي حَظِّي الزَّائِدُ، وَجَدِّي الصَّاعِدُ، إِلَى مَسْجِدِ رَفِيعِ الْبُنْيَانِ، مَشِيدِ الْأَرْكَانِ، كَأَنَّهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجِنَانِ، قَدْ رَقِمَ عَلَى بَابِهِ السَّاطِرُ<sup>(٤)</sup>، مَا رَسَمَ عَلَى الْمَسَاطِرِ ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(٥)</sup>، وَالْأَصْوَاتُ مُرْتَفَعَةٌ فِيهِ بِتَلْقِينِ الْقُرْآنِ، وَالْعِبَارَاتُ وَالنَّعْمَاتُ مُخْتَلَفَةٌ فِيهِ بِتِلَاوَةِ الْأَقْرَانِ، فَدَخَلْتُهُ هَائِبًا، وَفِي مُحَاضِرَتِهِمْ رَاغِبًا، وَلَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ طَالِبًا، فَلَمَّا وَلَجْتُ فِي بَابِهِ، وَتَمَثَّلْتُ بَيْنَ صَحَابِهِ، ذَهَبَ عَنْ قَلْبِي مِنْ هَمِّ الْغُرْبَةِ مَا بِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى اسْتِقَامَةِ مَحْرَابِهِ، فَإِذَا عَلَيْهِ

(١) هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي القيسي، عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان، فلما تولى الوليد أبقاه على ما بيده من حكم، وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها، ويقال: أن زياد ابن أبيه أراد أن يتشبهه بالخليفة الثاني (ﷺ) في ضبط الأمور إلا أنه أسرف وتجاوز الحد، وأراد الحجاج أن يتشبهه بزياد فاهلك ودمر. ينظر: وفيات الأعيان: ٢٩/٢ - ٣٠.

(٢) النساء: ٣٦.

(٣) تمنى نعمة على الآتزل عن صاحبها. ينظر: القاموس المحيط: ٨٧٧/١.

(٤) اسم فاعل من السطر.

(٥) التوبة / ١٨.

آيَةٌ فَازَ مِنْ تَلِيهَا وَارْتَضِيَهَا ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضِيهَا ﴾ (١)

فَتَخَيَّرْتُ نَاحِيَةَ فَضِيَّةً، فَصَلَّيْتُ بِهَا التَّحِيَّةَ، وَقَرَأْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، عَلَى بَعْضِ الْأَصْحَابِ، وَقَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي، وَيَسَّرَ لِي أَمْرِي، وَأَعَانَنِي عَلَى فَقْرِي بِصَبْرِي، وَعَطَّفَ عَلَيَّ قُلُوبَ أَوْلِي الْأَلْبَابِ، فَأَمَدُونِي بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، حَتَّى خَتَمْتُ آيَ الْكِتَابِ، فَلَمَّا تَهَدَّيْتُ مِنْ الْأَفَافِ، وَانْتَضَمْتُ فِي سَلَكِ الْحَفَافِ، تَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى وَصِيْلَةِ التَّجْرِيدِ لِأَحْظَى بِفَضِيْلَةِ التَّصْحِيحِ وَالتَّجْوِيدِ، فَقَصَدْتُ جَامِعَهَا الْأَعْظَمَ، وَمُصَلِّيَهَا الْمُكْرَمَ، لِأَقْرَأَ عَلَى إِمَامِهِ الْفَرِيدِ، وَصَدْرِهِ الْمَجِيدِ، فَإِذَا هُوَ لِنُتُوسُطِهِ كَالْقَمَرِ فِي الْهَالَةِ، يُذْهَبُ غَمٌّ مَنْ دَخَلَهُ لِلذِّكْرِ لَا مَحَالَةَ، يَزْهَرُ بِتَقْسِيمِ أَفْطَارِهِ وَحُدُودِهِ، وَيُنُورُ بِتَقْوِيمِ أَسَاطِينِهِ (٢) وَصَحَّةِ عُقُودِهِ، بِقِبْلَةِ قَوِيْمَةِ الْخِيَالِ، مُسْتَقِيْمَةِ الْمَثَالِ، مَا بَيْنَ مَنْبَرَيْنِ قَصِيرٍ وَعَالٍ، فَتَوَسَّمْتُهُ فِرَاقَ لِي وَسَمُّهُ، وَتَرَسَّمْتُهُ فِفَاقَ لِنَظْرِي رَسْمُهُ، فَقُلْتُ: هَذَا مِنْ بِيُوتِ أَدْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، فَقَصَدْتُ بَسْطَةَ الْإِقْرَاءِ، الَّتِي عَلَيْهَا لِيُوثُ الْقُرَاءِ، مَا بَيْنَ مُجِيدِ وَمُجَوِّدِ، وَجَامِعِ وَمُفْرَدِ، بَيْنَ أَيْدِيهِمْ كُتُبُ الْقِرَاءَاتِ، الْجَامِعَةَ لِمَعَانِي الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، كَالْكَامِلِ (٣) وَالتَّذْكَارِ (٤)، وَالمَبْهَجِ (٥) وَالاخْتِيَارِ (٦)، وَالإِشْرَادِ (٧) وَالتَّيْسِيرِ (٨)، وَحَرَزِ

(١) البقرة/١٤٤.

(٢) أساطينه قوائمه ثابتة العمد لا يزاحم ركنه. ينظر: القاموس المحيط: ١/٦٣٩.

(٣) هو كتاب (الكامل في القراءات العشر والاربعين الزائدة) لابي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي (ت-٤٦٥هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/٧٦.

(٤) هو كتاب (التذكار في القراءات العشر) للشيخ ابو الفتح عبد الواحد بن حسين بن شيطا البغدادي (ت-٤٤٥هـ)، قرا على احمد بن عبد الله بن الخضر، وعبد السلام بن الحسين، وابي الحسن بن العلاف، وقرا عليه بالروايات جماعة منهم، و ابو الفضل محمد بن محمد بن الصباغ، و ابو الفضل غالب محمد بن عبد الله القزاز. ينظر: كشف الظنون: ١/٣٨٣، وهدية العارفين: ١/٦٣٤، والوافي بالوفيات: ١٩/١٦٩.

(٥) هو كتاب (المبهج في القراءات السبع) المتممة بابن محيصة والأعمش ويعقوب وخلف، لسبط الخياط البغدادي عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله (ت-٥٤١هـ)، حققه سيد كسروي حسن، عن دار الكتب العلمية، ط١- بثلاث اجزاء، ٢٠٠٦م.

(٦) هو كتاب (الاختيار في اختلاف العشرة أئمة الامصار)، لعبد الله بن علي البغدادي المعروف بسبط الخياط السابق ذكره. ينظر: الأعلام: ٤/١٠٥.

(٧) هو كتاب (ارشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى في القراءات العشر) للشيخ ابي العز محمد بن الحسين بن بNDAR القلانسي الواسطي (ت-٥٢١هـ). ينظر: كشف الظنون: ١/٦٦.

(٨) هو كتاب (التيسير في القراءات السبع) لابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت-٤٤٤هـ). ينظر: كشف الظنون: ١/٥٢٠.

الأمامي<sup>(١)</sup> وروضة التقرير<sup>(٢)</sup>، وهم كبدور التمام، أو كنجوم متلائمة في الظلام، قد  
أظلمهم السكينة والوقار، وغشيتهم العز والفخار:

بوجوه كأنها في الدياجي      أقر أو شمس ضاحي النهار  
لا يبألون أن في الأرض طراً      ملكاً أو محملاً باقتدار  
فلسان الأحوال عنهم ينادي      لا افتخار بدون هذا الفخار

قد تصدرهم شيخ فاضل، وإمام واصل، مترد بطرحته، جالس إلى مخدته، مفرد  
برتبته، مجمع عليه في مرتبته، فدنوت منه متحبيباً، وسلمت عليه متادياً، وسألته أن  
يسمع علي، وأن يمن بإيصال الفوائد إلي، وأن يفئ مما أفاء الله به عليه علي،  
فلطف بي وتبسم، وعطف علي وتكرم، وأجاب سؤالي وأنعم:

فلم أر شيخاً في آوانه      يدين له طراً شيوخ زمانه  
بأسرع من آياته بجوابه      وأبرع في إتيانه بحسانه  
والطف من أخلاقه بمعزة      واكف للوراد منه بشانه

وأمرني بالجلوس بين الجماعة السراة<sup>(٣)</sup>، فجلست وأنا ذو بضاعة مزجية، فقرأ  
قارئ وصدراً، وتقدم آخر وبدراً<sup>(٤)</sup>، وجمع جامع وندر، ولم تزل الحال علي تلك الحال،  
حتى وصلت النبوة إلي، وأن أوان السماع علي، وإذا بانسان من بعض أبواب

(١) هو كتاب (حرز الأمامي ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني) قصيدة مشهورة بالشاطبية نظمها  
الشيخ أبي محمد القاسم بن قبره الشاطبي الضريير (ت- ٥٩٠هـ). ينظر: كشف الظنون: ١/٦٤٦.

(٢) هو كتاب (روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الارشاد والتيسير) لابي الحسن علي الديواني (مؤلفنا)  
، حققه د. حيدر فخري ميران، وهو قيد النشر.

(٣) السراة بفتح أوله أعظم جبال العرب وكان به يريد وصف الجماعة بالجبال من العلم. ينظر: معجم ما  
استج: ٣/٧٣٠.

(٤) قال الفيروزآبادي: "بادرة مبادرة وبداراً بالكسر لأنه القياس في مصدر فاعل أي عجل إلى فعل ما يرغب  
فيه." التاج: ٢٤٩٢.



الجامع، بطيِّلسان<sup>(١)</sup> على هيئة مُتَسِّكٍ خَاشِعٍ، فَمَقَلَّتُهُ العُيُونُ، وَعَقَلَّتُهُ الظُّنُونُ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى البِساطِ، وَحَصَلَ عَلَى سِوَاءِ الصِّرَاطِ، وَحَيًّا وَعَمَمًا، وَخَصَّصَ الشَّيْخَ وَعَظَّمَ، فَهَضَّ لَهُ الشَّيْخُ إِكْرَامًا لِقُدُومِهِ، وَإِعْظَامًا لَوُرُودِهِ وَهَجُومِهِ، فَهَضَّتِ الجَمَاعَةُ لِنَهْوضِهِ، امْتِثَالًا لِسُنَّتِهِ، وَأَدَاءً لِمَفْرُوضِهِ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى جَانِبِهِ فَأَبَى وَتَقَاصَرَ، ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَتَادِبًا وَتَصَاغَرَ، ثُمَّ جَلَا طَيْلِسَانَهُ، وَتَعَرَّبَ فَحَلَا لِسَانَهُ، إِذْ تَمَعَّرَبَ وَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ الإِمَامُ، وَالعَالَمُ الهَمَامُ، اعْلَمْ أَنِّي جِئْتُ الأَقْطَارَ، وَكَابَدْتُ الأَخْطَارَ، وَسَبَرْتُ البِلَادَ، وَمَارَسْتُ الأَفْرَادَ، فَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ بِيُوتِ العِبَادَاتِ، فِي خَرِيطَةِ مُلَقَاةٍ، مِائَةَ مَسْأَلَةٍ فِي القِرَاءَاتِ، بِأَبْيَاتٍ مَنْظُومَةٍ، فِي سَجَلٍ مَرْقُومَةٍ، وَقَدْ عَرَضْتُهَا عَلَى شُيُوخِ المِشْهُورَةِ، وَقَرَأَ المِشَاهِدِ المَذْكُورَةَ، فَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا جَوَابًا شَافِيًّا، وَلَا حَزَّتْ مِنْهَا ثَوَابًا كَافِيًّا، وَقَدْ أَحَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ عَلَيْكَ، وَحَضُّونِي إِلَى الوُصُولِ إِلَيْكَ.

وَبِعَدِّكَ قَدْ تَلَقَّيْ مِرَاسِي وَسَائِلِي  
وغيرك لا يُعْطِي جَوَابَ مَسَائِلِي  
فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَسْمَحْ بِبِرِّ وَنَائِلِ  
أَسْلِي عَنَائِي مُنْشِدًا قَوْلَ قَائِلِ  
وَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بِأَوَّلِ آمِلِ

فَاقْبَلْ عَلَيْهِ الشَّيْخُ بوجهِ طَلْقٍ، وَلسانِ ذَلْقٍ، وَقَالَ: أَيُّهَا الوَارِدِ الكَرِيمِ، وَالوَاقِفِ الحَلِيمِ، إِنَّ يَوْمًا هَذَا قَدْ شَابَ مَجْلِسُهُ، وَسَمِمَ جَالِسُهُ وَمَجَالِسُهُ، فَإِذَا كَانَ فِي الإِبْكَارِ، وَبَدَأَتْ قُلُوبُنَا أَبْكَارًا، فَسَلِّ عَمَّا بَدَأَ لَكَ، أَحْسَنَ اللهُ حَالَنَا وَحَالَكَ، ثُمَّ بَادَرَ الشَّيْخُ نَهْوضَهُ، وَقَدْ قَضَى مِنْ مَجْلِسِهِ مَفْرُوضَهُ، وَاسْتَصْحَبَ الوَارِدِ إِلَى رَبِاطِهِ، وَقَدَّمَ لَهُ الحَاضِرَ مِنْ سِمَاطِهِ، وَتَوَاصَلَتِ الأَخْبَارُ، وَلَمْ يَكُنْ إِلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، حَتَّى شَاعَ فِي البَلَدِ، إِنَّ وَارِدًا قَدْ وَرَدَ، بِمَسَائِلَ فِي أَوْرَاقٍ، قَدْ أُعِيَتْ شُيُوخُ الآفَاقِ، وَفِي غَدَاةِ غَدٍ تُعْرَضُ عَلَى الإِمَامِ، لِيَفِضَّ مَا عَلَيْهَا مِنَ الخِتَامِ، فَتَأَهَّبَ لِلْحُضُورِ الخَاصِّ وَالْعَامِّ، وَهَجَرُوا لِيَلْتَهُمْ لَذِيذُ المَنَامِ، فَلَمَّا تَبَلَّجَ وَجْهَهُ الصَّبَاحَ، وَحَيَّعَلَ بِالأَذَانِ دَاعِيَ الفِلاحِ، أَدْلَجَ العَالَمُ إِلَى الجَامِعِ إِدْلاجًا، وَوَلَجُوا فِي أَبْوابِهِ وَكُوجًا وَإِبْلاجًا، وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي

(١) الطيِّلسان من ثياب العجم وهو ما زينت أطرافه بالديباج. ينظر المصباح المنير: ٣٧٥/٢، واللسان:

دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَلَمَّا احْتَفَلَتِ الْأَنْوَاءُ، وَبَرَزَتْ مِنْ خَدْرِهَا ذُكَاةً، أَقْبَلَ الشَّيْخُ لِابِسًا أَهْبَةَ  
التَّقِيَّ وَالْوَقَارِ، مَائِسًا<sup>(١)</sup> فِي مَهَابَةِ النَّهْيِ وَالنَّصَارِ، بَيْنَ زُمْرَةِ صَلْحَاءٍ مِنْ أَصْحَابِهِ،  
وَعَتْرَةِ فُصْحَاءٍ مِنْ صَحَابِهِ، وَالنَّاسُ يَرْمُقُونَهُ مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ، وَيَرْقُبُونَهُ كَالِهَلَالِ لَيْلَةِ  
الْعِيدِ، فَلَمَّا اسْتَوَى فِي مَجْلِسِهِ، وَاسْتَوَلَى عَلَى فِرَاشِهِ وَمَغْرَسِهِ<sup>(٢)</sup>، قَامَ حِينَئِذٍ الْوَارِدُ  
الْقَادِمُ بِالْأَمْسِ، مُقَدِّمًا عَلَى مَا سَوَّلَتْ لَهُ النَّفْسُ، قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ: فَتَأَمَّلْتُهُ تَأْمُلَ  
مُتَشَوِّفٍ<sup>(٣)</sup>، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظَرَ مُتَعَرِّفٍ، فَإِذَا هُوَ شَيْخُ الْكُتَيْبَةِ، صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ الْعَجِيبَةِ،  
وَالْمَقَالَاتِ الْغَرِيبَةِ، أَبُو زَيْدٍ بِلَا شَكٍّ وَلَا رَيْبَةٍ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ إِقْدَامِهِ عَلَى الْأُمُورِ الصَّعَابِ،  
وَعَجِبْتُ مِنْ قُدُومِهِ لِمَنَاظَرَةِ جَمَلَةٍ آيِ الْكِتَابِ، فَإِذَا هُوَ قَائِلٌ فِي قَوْمَتِهِ، مُنْشِدٌ مِنْ  
وَرِقَّتِهِ:

وَدَانَ لَهُ الْقُرَاءُ لَمَّا تَصَدَّرَا	أَلَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي قَدْ تَأَمَّرَا
عَلَيْكَ فَبَادِرٍ بِالصَّوَابِ لِيُظْهِرَا	أَجِبْ عَنْ سُؤَالِي فَالْجَوَابُ مُحْتَمٌّ
وَعَنْ كُلِّهِمْ إِنْ جَاءَ ذَلِكَ أَنْكَرَا	فَمَا لَفْظَةٌ لَا بُدَّ مِنْهَا لِكُلِّهِمْ
لِحَرْفَيْنِ عَنِ بَعْضِ بَمَدٍ تَقْدَّرَا	وَحَرْفُ هِجَاءٍ قَصْرُهُ لِبِنَائِهِ
بِهَا السَّكْتِ ثَمَّتْ أَيْنَ مَعكُوسَهَا تَرَى	وَأَيْنَ تَرَى هَاءَ الضَّمِيرِ مُشَبَّهًا
تَفَرَّدَ فِي تَسْكِينِ الْأُولَى وَكَبَّرَا	وَهَا أَنْ لِلْمَكِّيِّ <sup>(٤)</sup> فِي ضِمْنِ سُورَةٍ
فَلَسَّكَتِ إِسْكَانٌ وَمَا هُوَ مُضْمَرَا	وَمَا الْهَاءُ فِي ابْنَاهُ لِمَنْ ضَمَّ وَصَلَّهَا
وَتَلَحُّقُهُ وَأُو الْجَمِيعِ بِبَلَا مِرَا	وَمَا مِيمٌ جَمَعَ ضَمُّهُ لَجَمِيعِهِمْ
بِقُرْبِ يُعَاصِيكَ الْقِيَاسِ فَيُظْهِرَا	وَأَيْنَ تَرَى إِدْغَامَ حَرْفٍ مَسْكَنٍ
وَأَيْنَ تَرَى الْحَرْفَ الْمَشَارِكِ مُظْهِرَا	وَأَيْنَ تَرَى الْحَرْفَ الْمُبَايِنَ مُدْغَمًا
مَلِيحًا وَحَرْفٌ عَكْسُهُ قُبْحُهُ جَرَى	وَحَرْفٌ قَوِيٌّ مُدْغَمٌ فِي الضَّعِيفِ جَا

(١) أي: لا يلتفت إلى موعظة. ينظر: العين: ٣٢٤/٧.

(٢) أي: موضع جلوسه وهو استعارة لان المغرس موضع الغرس من شجر. ينظر: اللسان: ١٥٤/٦.

(٣) أي: متطلع واضح النظرة. ينظر: العين: ٢٨٨/٦، ومختار الصحاح: ٣٥٤.

(٤) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ولد سنة (٣٥٥هـ) أستاذ المقرئين والمجودين، اخذ عن أبي زيد وأبي الحسن القابسي وأبي الطيب بن غلبون جلس للإقراء بجامع قرطبة وله من المؤلفات ما زاد الثمانين مؤلفا أشهرها (الرعاية). ينظر: معجم الادباء ١٩/١٦٧-١٧١.

وَكَمْ شَدَدَ الْمَكِّيُّ نُونًا لِمُدْغَمٍ      وَكَمْ خَفَّفَ الْمَكِّيُّ نُونًا فَأُظْهِرَا  
ونونينِ مَفْتُوحَيْنِ مُجْتَمِعَيْنِ فِي الْكَبِيرِ عَلَى الْمَشْرُوطِ زَبَانٌ <sup>(١)</sup> أَظْهَرَا  
وَتَاءً بَطَانًا إِنْ رُمِّتْهَا فِي كَبِيرِهِ      أَتَى مُدْغَمًا أَوْ فِي الصَّغِيرِ تَقَدَّرَا  
وَنُونٌ عَلَى غَيْرِ الْقِيَّاسِ قَدْ أُدْغِمَتْ      بِجِيمٍ لَدَى بَعْضِ الرُّسُومِ تَقَرَّرَا  
وَنُونٌ لَهَا التَّسْكِينُ أَصْلٌ وَحَرَكَتْ      وَبَعْدُ بِنُونٍ بَعْدَهَا أُدْغِمَ الْوَرَى  
وَهَمْزَانِ مَفْصُولَانِ أَيْضًا بِكَلِمَةٍ      أَخِيرَانِ بِالْإِجْمَاعِ بِالْفَصْلِ حُرِّرَا  
وَكَمْ هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ قَدْ تَبَدَّلَتْ      بِغَيْرِ قِيَّاسٍ هَاوِيًا فَتَبَصَّرَا  
وَمَا هَمْزَةٌ فِي الْوَصْلِ يَظْهَرُ لَفْظُهَا      فَانْ تَبَدَّئُ فَالِيَا أَوْ الْوَاوُ قُرِّرَا  
وَكَمْ مَوْضِعًا أَبَدَلَتْ هَمْزَةٌ وَصَلَهَا      وَكَمْ مَوْضِعًا بِالْحَذْفِ فِيهِ مُقَدَّرَا  
وَفِي مَوْضِعٍ حَرَكَتْ مَا قَبْلَهَا بِهَا      وَأَلْقَيْتَهَا وَهُوَ الصَّحِيحُ بِمَا أَرَى  
وَهَمْزَةٌ وَصَلِ فِي ثَلَاثَةِ أَمْكِنَ      حَذَفَتْ وَلاَمُ الْجَرِّ عَنْهَا تَصَوَّرَا  
وَهَمْزَانِ قَطْعًا بُدِّلَا فِي كِتَابَةٍ      بِلَامٍ لَدَى بَعْضِ الرُّسُومِ تَسَطَّرَا  
وَهَمْزٌ بِكَسْرِ بَعْضِهِمْ وَلِبَعْضِهِمْ      بِفَتْحٍ وَبَعْضٌ بِالسُّكُونِ تَخَيَّرَا  
وَجَاءَ لِأَبِي عَمْرٍو <sup>(٢)</sup> عَنِ الْيَاءِ هَمْزَةٌ      وَمَنْ بَعْدَهَا هَاوٍ عَنِ الْهَمْزِ صَوَّرَا  
وَفِي كَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ هَمْزٌ عَاصِمٌ <sup>(٣)</sup>      عَنِ السَّبْعَةِ الْقُرَاءِ تَفْرِيدُهُ جَرَى  
وَهَمْزَةٌ قَطْعٌ بَيْنَ مَدْيَيْنِ حَقَّقَتْ      بِوَصْلِ لَزَبَانٍ وَلاَ هَمْزٍ لِلْوَرَى  
وَمَا مَدَّةٌ مَا بَيْنَ مَفْتُوحِ هَمْزَتَيْنِ      عَنْ كُلِّهِمْ فِي كَلِمَتَيْنِ تَبَصَّرَا

(١) هو أبو عمرو التميمي زبان بن العلاء بن عمار البصري أحد القراء السبعة، سمع عن أنس بن مالك وغيره، وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وحמיד بن قيس وأبي العالية وسعيد بن جبير وغيرهم ، وروى عنه الحروف محمد بن الحسن بن أبي سارة، توفي سنة (١٥٤هـ). وقيل غير ذلك. ينظر: غايّة النهاية: ٢٨٨/١-٢٨٩.

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني القرطبي، الإمام الحافظ وأستاذ الأساتذة وشيخ مشايخ المقرئين رحل إلى القيروان ومصر سنة (٣٩٧هـ) وحج وقدم دانية فاستوطنها حتى مات بها سنة (٤٤٤هـ)، كان أحد الأئمة في علم القرآن روايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرايه، له أكثر من مائة تصنيف منها: التيسير في القراءات السبع، والتحديد في الإتقان والتجويد، والمقنع وغيرها. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٣٢٥.

(٣) هو أبو بكر الأسدي عاصم بن بهدلة بن أبي النجود مولاهم الكوفي المقرئ أخرج البخاري في آخر التفسير عن سفيان بن عيينة عنه وعن عبدة بن أبي لبابة مقرونا به عن زر بن حبیش. ينظر: التعديل والتجريح: ٩٩٤/٣.

وَ وَاوْ لَهُمْ عَنْ سَاكِنِ الْهَمْزِ مُبَدَّلٌ      وَبَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَوْجُهَةِ نَبْرًا  
 وَفِي عَشْرِ هَمْزَاتٍ وَثْنَتَيْنِ بَعْضُهَا      وَرَا الْبَعْضُ خَلْفَ الْقَوْمِ فَافْتَحَ أَوْ اكسِرَا  
 وَكَمْ هَمْزَةٌ بِالْقَصْرِ مَكِّيَّهُمْ تَلَا      بِتَفْرِيدِهِ وَالْمَدُّ عَنْ غَيْرِهِ سَرَى  
 وَهَمْزَانِ جَاءَا<sup>(١)</sup> عَنْهُ فِي ضِمْنِ سُورَتَيْنِ حَرَكَ بِالْتَفْرِيدِ الْأُولَى وَأَسْفَرَا  
 وَكَمْ نَوْعَ الْهَمْزِ الْمَسْكُونِ لِأَمَّةٍ      وَهَلْ جَاءَ فِي اسْمٍ مِنْهُ شَيْءٌ لَمَنْ قَرَا  
 وَفِي مَوْضِعٍ مِمَّا تَكَرَّرَ هَمْزَتَانِ قَدْ خَالَفَ الشَّامِيُّ<sup>(٢)</sup> وَنَافِعٌ<sup>(٣)</sup> مَا أَنْبَرَى  
 لَهُمُ وَالْكَسَائِيُّ<sup>(٤)</sup> كُلُّ وَاحِدٍ أَصْلُهُ      وَكُلُّ يُرَى مِنْهُمْ عَلَى أَصْلِهِ جَرَى  
 وَفِي اللَّبْنِيِّ مَعَ بَيوتِ النَّبِيِّ هَلْ      لِقَالُونَ<sup>(٥)</sup> هَمْزًا فِيهِمَا مُتَّصَوْرًا  
 وَمَا حَرْفٌ مَدَّ جَا بِقَصْرِ لِحَمْزَةٍ<sup>(٦)</sup>      وَنُلْزِمُهُ بِالْقَصْرِ مَدًّا مُوَفَّرَا  
 وَمَا حَرْفٌ مَدَّ جَا بِقَصْرِ لِحَمْزَةٍ      وَنُلْزِمُهُ بِالْوَصْلِ حَذْفًا فِيهِدْرَا

(١) في الأصل (جاء). والصواب ما اثبتناه مراعاة للوزن.

(٢) هو هبة بن الوليد الشامي روى القراءة عن يحيى بن الحارث وروى القراءة عنه الربيع بن تغلب. ينظر: غاية النهاية: ٣٥٣/٢.

(٣) هو أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ المدني مولى بني ليث وقيل: مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، أصله من أصبهان، وقد ينسب إلى جده روى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وغيرهم. توفي سنة (١٦٩هـ). ينظر: غاية النهاية: ٣٣٤/٢، ٣٣٠، وتهذيب الكمال: ٢٨١/٢٩-٢٨٣.

(٤) هو علي بن حمزة الأسدي أبو الحسن الكسائي أحد القراء السبعة وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع توفي سنة (١٨٩هـ). ينظر: غاية النهاية: ٥٣٥/١-٥٣٦.

(٥) هو أبو موسى الملقب بقالون عيسى بن مينا بن وردان الزرقى قارئ المدينة ونحوها، يقال: إنه ربيب نافع وقد اختصه كثيراً وهو الذي سماه قالون لجودته، قرأ على نافع وعيسى بن وردان، وروى القراءة عنه إبراهيم وأحمد ابناه، وإبراهيم بن الحسين، وأحمد بن صالح توفي سنة (٢٢٠هـ). ينظر: غاية النهاية: ٦١٥/١.

(٦) هو أبو عمارة الكوفي حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أحد القراء السبعة أخذ القراءة عن عرضاً عن سليمان الأعمش، وحمران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطلحة بن مصرف، وغيرهم، وروى القراءة عنه إبراهيم بن ادهم، وإبراهيم بن إسحاق، وإسحاق الأزرق، وأشعث بن عطاء، وخالد بن يزيد، والحسن بن عطية. وتوفي سنة (١٥٦هـ). ينظر: غاية النهاية: ٢٦١/١.

وَمَا حَرْفٌ مَدٌّ بَعْدَ هَمْزٍ لُورِشِهِمْ<sup>(١)</sup> وَأَيْنَ تَرَى قَالُونَ وَافِقَ وَرَشَهُمْ  
وَمَا أَلْفَانِ الْكُلِّ يَحْذِفُ رَسْمَهَا  
يُمَدُّ طَوِيلًا لَمْ يَجْزَ أَنْ يُقْصَرَ  
عَلَى نَقْلِهِ وَالْآنَ لَيْسَ مُقَرَّرًا  
[وما]<sup>(٢)</sup> مَعَ غَيْرِ الْمَازِنِيِّ<sup>(٣)</sup> اللَّفْظَ صَوْرًا

وَفِي أَلْفَاتٍ عَكْسُهُ مَعَ حَمْزَةٍ  
وَمَا أَلْفٌ لِلْيَاءِ حَالَ انْقِلَابِهِ  
وَأَيْنَ فِعَالًا مُضْجَعًا حَالَ كَسْرِهِ  
وَكَمْ نَوْعَ الْأَسْمِ الثَّلَاثِي مُضْجَعًا  
وَكَمْ وَزْنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي وَإِنْ يَزِدُ  
وَكَمْ أَلْفًا قَدْ أَضْجَعُوهُ لِكَسْرَةٍ  
وَصَادَ الْهَجَا اضْجَاعُهُ وَهُوَ مَانِعُ الْإِمَالَةِ مَا التَّعْلِيلُ فِيهِ لِمَنْ يَرَى  
وَأَيْنَ تَرَى الْفِعْلَ الْمَعْلَلَ لِأَمَّةٍ  
وَأَيْنَ تَرَاهُ حَالَةَ الرَّفْعِ رَسْمُهُ  
وَكَمْ أُبْدِلَتْ تَاءٌ بِيَاءً كِتَابَةً  
وَرَأَى<sup>(٤)</sup> كَالْإِلْفَيْنِ رُقُقْتَا مَعًا  
وَكَمْ مَوْضِعًا قَدْ أَجْمَعُوا بِإِضَافَةِ الصَّلْوَةِ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي الذِّكْرِ نِيْرًا  
وَكَمْ جُمِعَتْ لِلسَّائِكِينَ قِرَاءَةٌ  
وَكَمْ مَوْضِعًا جَاءَ أَوْ عَنِ الْوَاوِ رَسْمُهُ  
وَهُنَّ ثَلَاثٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُنْكَرًا  
لِحَمْزَةٍ وَالنَّحْوِيِّ<sup>(٥)</sup> فَخَمَّ مُجَهَّرًا  
وَأَيْنَ تَرَى الْهَمْزَ الْمَمَالِ وَكَيْسَ رَا  
وَكَمْ وَزْنُهُ إِنْ زَادَ مَعَ رَا وَغَيْرِ رَا  
مُضِيًّا وَكَمْ وَزْنَ الْمَضَارِعِ أَنْ تَرَى  
وَكَمْ أَلْفًا لِلْكَسْرِ فِيهِ مَقْدَرًا  
وَلَكِنَّهَا فِي الْفِظِّ هَاوٍ مُحْيِيْرًا  
وَرَا حَرْفِي الْإِطْبَاقِ لِلْكَلِّ فَاحْصِرَا  
وَكَمْ مَوْضِعًا قَدْ أَجْمَعُوا بِإِضَافَةِ الصَّلْوَةِ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي الذِّكْرِ نِيْرًا  
وَكَمْ فَرَّ مِنْهَا قَارِيٌّ مُتَحْيِيْرًا  
وَكَأَنَّ أَتَى فِي الرَّسْمِ عَنْ هَاءٍ مِنْ قِرَا

(١) هو عثمان بن سعيد، قيل: سعيد بن عبد الله بن عمر بن سليمان بن إبراهيم، وقيل: سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو القرشي مولاهم، القبطي المصري الملقب بـ(ورش) شيخ القراء وإمام أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، ولد سنة (١١٠هـ)، بمصر وتوفي سنة (١٩٧هـ). ينظر: غاية النهاية: ١/٥٠٢.

(٢) ساقط من الاصل، ولصواب ما أثبتناه مراعاة للوزن والمعنى.

(٣) يقصد بـ(المازني) زبان بن العلاء، وقد مرت ترجمته.

(٤) هو أبو عبد الرحمن الضبي يونس بن حبيب البصري النحوي روى القراءة عرضا عن أبان بن زيد، وأبي عمرو بن العلاء وروى عنه ابنه حرمي بن يونس، وأبو عمرو الجرمي وغيرهما توفي سنة (١٨٥هـ). ينظر: غاية النهاية: ٢/٤٠٦، وبغية الوعاة: ٢/٢٦٤، ووفيات الأعيان: ٧/٢٤٤.

(٥) في الأصل (لدا).

(٦) في الأصل (ورآن)، والصواب ما أثبتناه.

وياءين محذوفين أثبت بعضهم  
ومع فتح همز سكنت يا إضافة  
وعلة تجزى غير مسمى لمن قرا  
وكم وجد الفعل المضارع واقعا  
وكم مصدرًا من أفعال الجمع فيه جا  
ومأ ألف فيه تفرّد نافع  
وحرف لكل ساكن ونافع  
ومأ خمس تحريكات اجتمعت لهم  
ولابن كثير<sup>(٢)</sup> خففت نون كلمة  
وخفف وسكن عنه ياءي إضافة  
وعن يا ورا كسر كذاك ترى له  
ومأ لفظة تأتي ثلثين بعدها  
وفي سورة للشام عن واو الألف  
وعن عاصم تفريد ياء إضافة  
وماض سداسي يسميه حفصه

ومن هؤلاء البعض من فتحه سرى  
لمن فتحوا من غير ما قد تقررا  
بجائية مع نصب قوما فما ترى  
لبعض عن اسم وهو في الرسم لامرا  
وكم موضعا إجماعهم فيه فاكسرا  
بالإثبات ثم الحذف عنه تسطرا  
يحرك واعكس قلبه عنه آخرا  
لدى<sup>(١)</sup> كلمة والسادسه نافع ورا  
وشدد نونا بعدها متأثرا  
وعن ألف عنه ترى الهمز مظهرا  
وواو ورا ضم كذاك له ترى  
ثلث بتفريد ابن عامرهم<sup>(٣)</sup> جرى  
بأولها والواو عن ياء آخرا  
لشعبة<sup>(٤)</sup> مع حفص<sup>(٥)</sup> بفتح تحررا  
بتفريده واعكس لشعبة آخرا

(١) في الأصل (لدا).

(٢) هو أبو معبد الداري عبد الله بن كثير المكي إمام أهل مكة في القراءة وهو احد القراء السبعة، أخذ القراءة عن عبد الله بن السائب ومجاهد بن جبر ودرباس مولى عبد الله بن عباس، روى القراءة عنه إسماعيل بن عبد الله، وإسماعيل بن مسلم، وجريير بن حازم، والحارث بن قدامى، وغيرهم توفي سنة (١٢٠هـ). ينظر: غاية النهاية: ٤٤٣/١ - ٤٤٤.

(٣) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة توفي سنة (١١٨هـ). ينظر: غاية النهاية: ٤٢٣/١، ومعرفة القراء الكبار: ٨٢/١.

(٤) هو أبو بكر الحناط شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الامام العلم راوي عاصم، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات وعلى عطاء بن السائب واسلم المنقري، عرض عليه أبو يوسف يعقوب الأعشى، وعروة بن محمد الاسدي، وغيرهم، روى عنه الحروف سماعة إسحاق بن عيسى، وإسحاق بن يوسف، واحمد بن جبير، والطاردي، والكساني، وغيرهم، توفي سنة (١٩٣هـ). ينظر: غاية النهاية: ٣٢٦/١ - ٣٢٧.

(٥) هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي البزاز ويعرف بـ(حفص)، أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم وكان ربيبه، روى القراءة عنه عرضا وسماعة المروزي وحمزة بن القاسم وسليمان الزهراني، والعباس بن الفضل، وغيرهم توفي سنة (١٨٠هـ). ينظر: غاية النهاية: ٢٥٤/١ - ٢٥٥.

وأيّن ترى تفريدتين بكلمة  
 وأيّن ترى التفريدَ عن كلّ قارئ  
 وفي كلمتين في مواضع سبعة  
 ولكنّما الزيّات<sup>(١)</sup> وافقَ عاصماً  
 ففي كلّ ما قرّرتُ للسّبْع غير ما  
 لكلّ إمامٍ في مكانٍ تصوّراً  
 ولم يتفرّد وهو أعجب ما ترى  
 لكلّ إمامٍ وجهه قد تقرّراً  
 وزادَ عليه السّكتَ فامتازَ وانبرى  
 ليُجزى مع إبنائه وص المصدراً

قال الحرث بن همّام: فلما فصل من إنشاده، وحصل على مراده، طوى ورقته،  
 وقد أنهى مقالته، ومسحها وقبلها، وبين يديّ الشيخ أرسلها، وقد خشعت الأصوات،  
 وحقّ الصمات، ودام الإنصات، وسكت الشيخ وأطال، وتأهب أبو زيد للقيل والقال،  
 وظنّ أنه قد فلج، وأن فرخ عثته قد درج، والناس مع سكونهم قد وجبوا، وظنوا أنهم  
 قد كذبوا، وتكلم منكم عن يمين المجلس، وقال: أيها الشيخ ما هذا الاغتصاص الذي  
 يشعر بالانتقاص، ﴿ولات حين مناص﴾<sup>(٢)</sup>، وقال آخر من يسار المجلس: فيم الانتظار،  
 وبم الاعتذار، ولا فرار ولا فرار، فعندها تبسم الإمام المنتظر، وتكلم المشار إليه في  
 المحضر، وقال: لست بمفحم عن ردّ الجواب، ولا بمعجم لقصد الإعراب، ولكن توقعت  
 إقدام تلميذ بارع، بلسان كحسام لامع، وجواب صادق قاطع، يجيب عن بعض المسائل،  
 لأعلم أنني قد حصلت من الأصحاب بطائل، فما أتم الشيخ صريح كلامه، حين أسفر عن  
 مرامه، حتى نهض شاب حسن الشبّاب، نظيف الثياب، يلمع الذكاء من بين عينيّه،  
 وتتناثر الفصاحة من بين شفّتيه، بجنان كجنان الأسد، وأدب كأدب الوالد، وقال: ليهنئك  
 أيها الشيخ الطلب، ويُفقر عينيّك بلوغ الأرب، فما سكتنا إلا اتباعاً للأدب، لا للاعياء  
 والنصب، فمن بحرك اعترفنا وعرّفنا، وبفضلك اعترفنا وعرّفنا، ثم دنا من الورقة  
 فأخذها، وبسمل مبتدئاً بعد أن عودها، ثم أورد بيتاً<sup>(٣)</sup> بعد بيت، ثم يقول الجواب عنه  
 كيّت وكيّت، حتى نفضها إلى آخرها، ونفضها بإظهار ضمائرهما، ثم أقبل على أبي زيد  
 وقال له: هذا جواب مسائلك نثراً، فإن رمته شعراً، فخذها بكراً، أرجوزة على البديّه

(١) يقصد بـ(الزيّات) حمزة الزيّات وقد مرت ترجمته.

(٢) ص/٣.

(٣) في الأصل (بيننا).

وجيزة، وكان قد سمعها مرتين، ونظرها في مرأتين، فانغرسَتْ في سويداءِ قلبه،  
وامتزجت بذكائه ولبه، ثم أنشد مرتجراً على البديه، وقد أخذهُ الخيلاء من التيه:

بِاللّهِ أَسْتَعِينُ فِي الْجَوَابِ	وَمِنْهُ أَرْجُو عِصْمَةَ الصَّوَابِ
بَدَأَتْ بِالْبِسْمَةِ الشَّرِيفَةِ	لَأَنَّهَا الْعَالِيَةُ الْمُنِيفَةُ
وَالْمَدُّ فِي حَرْفِ الْهَجَا الْمُنْتَظَمِ	لِمَنْ أَمَالَ الْهَاءَ هَجَاءَ مَرِيمِ
وَهَا ضَمِيرٌ شُبِّهَتْ بِسَكْتِهِ	نَحْوُ يُودَهُ وَاعكساً فِي اقْتَدِهِ
وَهَا أَبِي لَهَبٍ لِمَكِّي سَكَتٌ	فِي اللَّفْظَةِ الْأُولَى وَالْآخِرَى فُتِحَتْ
وَالْهَاءُ فِي ابْنَاهُ بِوَصْلِ ضُمَّتِ	قُلْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ حَلَّتِ
وَمِيمٌ جَمَعَ ضَمٌّ وَالْوَاوُ صِلا	بِكَلِمَةٍ أَوْرَثْتُمُوهَا لِلْمَلَا
وَالْمَدْعَمُ الْمَسْكَنُ الْمَعَاصِي	نَحْوَ بَسَطَتْ لِلْحَقِيقَةِ عَاصِي
وَالْمَدْعَمُ الْمُبَايِنُ اللَّامُ أَتَى	مِنْ أَلْ لَدَى التَّعْرِيفِ فِي الشَّيْنِ مَتَى
جَا وَالْمَشَارِكُ الَّذِي قَدْ ظَهَرَ	ثَا يَلْهَثُ الْآخِرَى لِمَنْ بِهِ قَرَا
وَالْبَاءُ مِنْ يَغْلِبُ أَتَى مَلِيحًا	فِي أَلْفَا وَنَخَسَفَ عَكْسُهُ قَبِيحًا
وَنُونُ هَذَانِ الَّذِينَ ذَانِ هَا	تَيْنِ تَبَشَّرُونَ فِي الْكُلِّ بِهَا
مَكِّي بِتَشْدِيدٍ وَفِي مَكْنَنِي	خَفَّ لِإِظْهَارِ وَيَأْتِيَنِي
وَالنُّونُ فِي أَنَا نَذِيرٌ أَظْهَرَ	زَبَانَ وَالْمَشْرُوطُ فِيهِ انْحَصَرَ
وَالتَّالِيَانِ عَلَى الْكَبِيرِ	بِيَّتَ طَائِفَةَ مَعَ الصَّغِيرِ
وَالشَّامُ نَنْجِي الْأَبْيَا كَشُعبَةٍ	أَدْعَمَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مُثَبَّتِ
وَنُونُ لَكْنَا السُّكُونُ أَصْلُهُ	لَأَنَّهُ لَكُنْ أَنَا فَافْقَهُ لَهُ
وَالهَمْزَتَانِ آخِرًا لِلْمَكِّي	لِقُنْبُلٍ <sup>(١)</sup> كَلْتَى ضِيَاءٍ نَحْكِي
وَعَنَهُ بِالْفَتْحِ مَعَ الْكَسْرِ انْجَلَى	فِي بَضِيَاءٍ وَرِئَاءَ لِلْمَلَا

(١) هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي المكي. مقرئ أهل مكة، قرأ على: أبي الحسن أحمد بن محمد النبال القواس وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق منهم: أبو بكر بن مجاهد وأبو ربيعة محمد بن إسحاق وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي عرض الحروف فقط، وأبو الحسن بن شنيوذ، وأبو بكر محمد بن عيسى الجصاص، ونظيف بن عبد الله، وإنما لقب قنبلا لاستعماله دواء يقال له قنبيل يسقى للبقرة. فلما أكثر من استعماله عرف به ثم خفف. ينظر: تاريخ الإسلام: ٢٢٧٦.



وهمز منسأته وسأل أبدلاً  
وهمزة الوصل في الابتداء اقتبس  
وهمزة الوصل مع ال مستفهماً  
أما الذي حرّكته من أجلها  
أما الذي حذف واللام انرسم  
وهمزة القطع اللتان بديلاً  
وفتح بيئس بيئس كسرت  
والهمز عن ياء لزيان أتى  
والهمزات الأربع التي انفردت  
وهمزتا القطع التي توسطت  
والمد بين الهمزتين للورى  
والواو عن تسكين همز الأولى  
والهمزات الاثنتا عشرة في ال  
ويقصر المكى آتيتم معاً  
ورأفة في النور عنه حرّكت  
وفي محل الفا ان الهمز سكن  
في اسم وفعل في اتصال أو فصل  
وفي محل اللام في التقرير  
وليس في الأسماء لام سكناً  
ونافع والشام مع على لهم  
لفظ في التقديم والتأخير  
وللنبي مع بيوت الهمز  
والياء<sup>(١)</sup> في تتبعن في طه  
عنهم وأثبتها وشعبه فتحا  
أما ليجزى مع نصب قوماً

لا بقياس فيهما لمن تلا  
أوتمن الواو ويا إبت فقيس  
أبدل على نحو اصطفى احذف مفهماً  
ميم هجاء آل عمران بها  
لله في افلح والصف نغم  
لاماً همأ ليكة فيما نزل  
همزته عنهم وبيئس سكنت  
بادئ والرأي بهاو ثبتا  
عاصمهم يأجوج مأجوج ورد  
مدين زبان به السحر ثبت  
في قولك السوي أن الوصل جرى  
يهمز قالون بعباد لولى  
جن توالى بالخلاف المنتقل  
وأسن وأنفا فاستمعاً  
منفرداً وفي الحديد سكنت  
أنواعه ثلاثة لذي الفطن  
وبعد واو لفظ وأمر قد نقل  
في الجزم والأمر وفي الضمير  
همز اسوي الوقف لما تبينا  
في النازعات خالفوا أصولهم  
فيما أننا إذا المسطور  
في الوقف عن قالون لا يعز  
وبا عبادي الزخرف احذف ياها  
واتبعوني اهدكم ما فتحا  
فالجزا أضمر أقم لا قوماً

(١) في الأصل (واليا) والصواب ما اثبتناه مراعاة للوزن.

بالحذف معهود لحمزة عريف  
يقدّر أيضاً وهو شبه الصادر  
نعم وإدبار بقاف ثبّتا  
والطور إدبار بلا خلف جرى  
ورسمه بغير هاو وقعا  
وافتح مماتي ولمن بقا اعكسا  
لنافع في اليا تصير سبتة  
بنون الأولى ثم شدّ الثاني  
مع ضيقاً خفّ مع الأسكان  
في الواو والياء مع الهاء حرز  
مع الثلثين ثلاثاً راما  
وذو الجلال الثان بالواو كفى  
مفرد عن كسر كل عالم  
واستخلف اعكسه لشعبة حتما  
تفريدتان ثم مكّي اعلمّا  
تتبعان يونس يسامي  
ومهلك عن عاصم تحصّلا  
وفي القيمة لعلي<sup>(٢)</sup> جَاءَا  
لكن بكسر النون ما توحّدا  
وجاء للشامي بالتفريد  
لرفع شعبة وعن ذا فرد  
وفرد البصري لما وقفّا

وفي يهادي جاء تهدي فالألف  
وجاء عن يعقوب<sup>(١)</sup> في بقادر  
ومصدراً أفعل أسرار أتى  
وفيها الجمع لبعض من قرأ  
ونافع خطيئة قد جمعا  
وياء محياي لنافع سكن  
وقبل إن شاء فزدها فتحة  
وخفف المكّي إن هذان  
ويا بُني في موضعي لقمن  
وسوقه صنزى وساقها همز  
وفرد الشامي با برا هاما  
وواو ذو العصف له بالألف  
ويا بُني اركب بفتح عاصم  
وفي استحق فيه حفص سمي  
ونافع في رأيت استفهما  
بالسوق بالسوق ثم الشامي  
تالتم زبان ثم أبدا  
وحمزة تفريد تاتراء  
تبشّرون نافع تفردا  
كذلك المكّي للتشديد  
تضعف الفرقان لم ينفرد  
ولم يفرد كونه مخففا

(١) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي احد القراء العشرة توفي سنة (٢٠٥هـ). ينظر: غاية النهاية: ٣٨٦/٢.  
(٢) هو أبو الحسن الواسطي علي بن عبد الكريم بن أبي بكر المعروف (بخريم) شيخ واسط، إمام مقرئ عارف مكثراً، قرأ على عمر بن عبد الواحد العطار وكامل بن رضوان، قرأ عليه علي بن أبي محمد بن أبي سعد الديواني (مؤلفنا)، والشيخ نجم الدين بن عبد الله بن محمد إلى آخر الأئفال، توفي في واسط سنة (٦٨٩هـ). ينظر: غاية النهاية: ٥٥١/١.

تتريُّ مُمالاً ثمَّ لم ينفردِ  
وحمزةٌ تفريدُ كفوا ثم لم  
وفي ذوات الواو الأربع اطلبِ  
والسبعةُ المواضعُ المذكورة  
لكلِّ قارئٍ لهُ وجهُ أتى  
هذا جوابُ ما سألتَ نظماً

لأنَّ حمزةً بحاليِّه هُدي  
يحصُلُ له التفريدُ إذ حفص رسمُ  
ما للكسائي مع خلاف الشاطبي<sup>(١)</sup>  
لفظُ أنبا إذا محصورة  
لكنَّما الزيَّات لمَّا سكتا  
والله أدري بالصَّوابِ علماً

قال الحرث بن همام: فلما بدَّه بنظمه الفصيح، ومدَّه بجوابه الصَّحيح، بترادفِ  
أنفاسٍ، وخلوِّ من وسواسٍ، كأنه يقرؤه من قرطاسٍ، ضجَّ<sup>(٢)</sup> المجلسُ بالأصواتِ،  
وعجَّ من جميعِ الجهاتِ، وابتدرَ الأنامُ، إلى استلامِ يديه حتَّى خشيتُ من الزَّحامِ، أنْ  
يُفضىَ عليه فما خلَّته، إلا أويساً القرنيَّ، أو سريباً السَّقْطِيَّ، فاغتنم أبو زيد هذه الغفلةَ،  
وتأهَّبَ للنقْلةِ والجفلةِ، وطلبَ للخلوِّ بابَ القبلةِ، قال الحرث بن همام: وكنتُ حبَّستُ  
نظري عليه لعلمي بمكره، وما هو عليه فأدركتُه على المراقبي وهو راقٍ، وطلبتُ منه  
نصيبَ التلاقي قبلَ فراقِي، فلم يَنتفتِ إليَّ، ولم يعطفَ عليَّ، حتَّى صارَ في الطريقِ،  
وتحكَّم في السَّعةِ بعد المضيقِ، وأشار يقولُ:

بالله خلِّي خلِّي لي عن طرقي  
وقد براني حنقي من حرقي  
وأجتنبه بالدها والملق  
فقد كفى قلبي المعنى ما لقي  
ما كنتُ أجنِيه بمكر الخرق  
لم يبق لي فأني شيء لي بقي

(١) هو أبو محمد القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي، امام القراء في عصره سافر إلى مصر وعلم  
بالقاهرة، من مؤلفاته الشاطبية، وقد شرحها السخاوي وأبو شامة الدمشقي والجعبري، توفي  
سنة (٦٤٣ هـ). ينظر: وفيات الأعيان: ٤٢٢/١، وغاية النهاية: ٢٠/٢، ونفح الطيب: ٢٢٩/٢.

(٢) في الأصل (ضح).

فَقُلْتُ لَهُ: بَلْ تَأَيَّدُ، وَتَأَنَّ فِي أَمْرِكَ وَتَمَهَّدُ، فَالْقَوْمُ لَهُمْ أَخْلَاقٌ شَرِيفَةٌ، وَأَوْصَافٌ لَطِيفَةٌ، وَطَرَائِقُ مَشْهُودَةٌ، وَخَلَائِقُ مَحْمُودَةٌ، لَا يَسْمَحُونَ بِالْغَرِيبِ، بَلْ يُفَضِّلُونَهُ عَلَى النَّسِيبِ، قَدْ أَلْفَتُ إِلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> الْوَرَادَ، وَالْفَتَ إِلَيْهِمُ الْقُصَادُ، لِتَخْصِيصِ بِلَدِهِمْ بِتَيْسِيرِ الْقُرْآنِ، مَنَحَةً مِنَ الْكَرِيمِ الْمَنَّانِ، فَيَا لَهَا فَضِيلَةٌ لَا تُرَامُ، مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ الْأَتَامِ، لَا يَنْكُرُهَا خَاصٌّ وَلَا عَامٌّ، فِي سَائِرِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ، فَقَدْ لَبِثْتُ فِيهِمْ عَامَيْنِ، وَشَاهَدْتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ بِلَامِينَ، فَاسْمَعْ مَقَالََةَ نَاصِحٍ مُشِيرٍ، وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلَ خَبِيرٍ، وَإِنَّهُمْ السَّاعَةَ رَبِّمَا طَلَبُوكَ لِيَصْلُوكَ أَوْ يُوَاصِلُوكَ، وَإِنْ طَلَبْتَ الْإِقَامَةَ أَكْرَمُوكَ، وَإِنْ أَرَدْتَ الْإِبَانَةَ زَوَّدُوكَ وَأَرْفَدُوكَ، ثُمَّ عَنَّا لِي مَدَحَهُمْ فَقُلْتُ:

فَلَهُمْ بِذَلِكَ عَوَائِدٌ مَعْهُودَةٌ	طُبِعَتْ جِبَلَتُهُمْ عَلَى مَا عَلَّمُوا
جَيْلٌ وَرَا جَيْلٌ تَقَادِمَ عَهْدِهِمْ	وَجَدُوا عَلَى ذَلِكَ الْأَكَابِرِ مِنْهُمْ
لَمْ يَفْعَلُوهُ تَصْنَعًا وَتَسَمُّعًا	بَلْ خَالِصًا لِلَّهِ وَهُوَ مُحْتَمٌّ
لَا يَمْنَحُونَ عَلَى الْعُلُومِ جَوَائِزًا	كَلَّا وَلَوْ أَنَّ الْمَسَاوِي دَرَهُمْ
سَيَرُونَ ذَلِكَ نَقِيصَةً فِي حَقِّهِمْ	وَتَنَاقُصًا مِنْ حَظِّهِمْ أَنْ يَنْدَمُوا
فَعَنِيهِمْ وَفَقِيرَهُمْ فِي بَرِّهِ	لِلْوَارِدِينَ بِمَا تَيْسَّرَ مَعَهُمْ
مُتَعَادِلٌ فَلذَلِكَ قَامَتْ سُوقُهُمْ	فِي الْعَالَمِينَ فَصَارَ يُرْوَى عَنْهُمْ
الْكَرَّ فِي شَأْمٍ وَفِي يَمَنِ نَعَم	أَوْ مُعْرِقٌ أَوْ مُنْجِدٌ أَوْ مُتَّهِمٌ
خُذْهَا مَقَالََةً صَادِقٍ فِي نُسُقِهِ	لَا مِنْ مَقَالٍ مَزْخَرَفٍ لَا يُفْهَمُ
وَالدِّيَةَ مِنْ نَاصِحٍ لَكَ دَائِمًا	إِنَّ السَّمَاعَ مِنَ الصَّدِيقِ لِمَغْنَمٍ

(١) فِي الْأَصْلِ (إِلَيْهِمْ عُهُمٌ).

فَقَالَ لِي: صَدَقْتَ بِمَا نَطَقْتَ، وَنَصَحْتَ بِمَا أَفْصَحْتَ، وَلَكِنْ لَا يَسْأَلُ إِلَى مَا أَشْرَيْتَ،  
وَلَا رَغْبَةَ لِي فِيْمَا نَشَرْتِ، فَإِنْ كُنْتُ عَنِّي أَعْهَدُ مِنَ الصُّحْبَةِ الْمَأْلُوفَةِ، وَالصَّدَاقَةِ  
الْمَكْنُوفَةِ، فَاْمُنِحْنِي بِزَادِي إِلَى الْكُوفَةِ<sup>(١)</sup>، فَقَدْ فَصَلْتُ عَنْ هَذِهِ الْمَوْصُوفَةِ، بِالْمَقَامَةِ  
الْمَشْهُورَةِ الْمَعْرُوفَةِ، أبا الْوَفَاءِ وَلَا صُوفَةَ، فَرَّقَلْبِي لِوِدَادِهِ، وَدَمَعَ طَرْفِي لِفِرَاقِهِ  
وَبِعَادِهِ، وَزَوَّدَهُ بِي عَلَى سَبِيلِ الْإِمْكَانِ، وَلَمْ أَوْلِهِ الْحَرْمَانَ إِذَا [لَانَ]<sup>(٢)</sup>. فَوَدَّعْنِي وَسَارَ  
كَأَنَّهُ طَائِرٌ طَارَ أَوْ بَرَقَ أَغَارَ.

تمت المقامة بحمد الله ومنه بخط مؤلفها العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير  
علي بن محمد بن أبي سعيد بن الحسن المقرئ بجامع واسط الوسطى  
في ذي القعدة من سنة أربع وعشرين وسبعمائة  
وصلّى الله على سيدنا محمد النبي واله وصحبه  
وسلم

---

(١) الكوفة: بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، ويسمونها قوم خد العذراء. قال أبو بكر  
محمد بن القاسم سميت الكوفة لاستدارتها، وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم تكوف  
، ويقال أخذت الكوفة من الكوفان يقال هم في وفان أي في بلاء وشر، وقيل سميت كوفة لأنها قطعة من  
البلاد من قول العرب قد أعطيت فلانا كيفة أي قطعة ويقال كفت أكيف كيفا إذا قطعت فالكوفة قطعة من هذا  
انقلبت الياء فيها واوا لسكونها وانضمام ما قبلها. ينظر: معجم البلدان: ٤/٤٩٠-٤٩١.  
(٢) كلمة طامسة.

# جريدة المظان

- القران الكريم.  
-أدباء العرب في الأعصر العباسية.بطرس البستاني.  
بيروت، ط٦، ١٩٦٨م.  
-الأعلام.خير الدين الزركلي (ت-١٩٧٦هـ).  
دار العلم للملايين-بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.  
-البداية والنهاية. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت- ٧٧٤ هـ).  
مكتبة المعارف - بيروت(د،ت)،(د،ط).  
-بديع الزمان الهمذاني(نوابغ الفكر العربي). مارود عبود  
القاهرة، ط٣، ١٩٧١م.  
-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السيوطي(ت-٩١١هـ).  
تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٥م.  
-تاج العروس من جواهر القاموس.محمد مرتضى الزبيدي(ت-١٢٠٠هـ).  
مكتبة الحياة-بيروت،(د،ط)،(د،ت).  
- تاريخ الادب العربي.أحمد حسن الزيات.  
ط٢٦، بيروت،(د،ت).  
- تاريخ الإسلام.الذهبي(ت-٧٤٨هـ).  
تح:د.عمر عبد السلام قدوري،دار الكتاب العربي -بيروت، ط١، ١٩٨٧م.  
-التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح. أبو الوليد الباجي  
سليمان بن خلف بن سعد(ت-٤٧٤هـ). تح: د. أبو لبابة حسين،دار اللواء للنشر  
والتوزيع - الرياض، ط١، ١٩٨٦م.  
-تهذيب الكمال. أبو الحجاج المزي يوسف بن الزكي عبد الرحمن(ت-٧٤٢هـ).  
تح:د.بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.  
-الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة.ابن حجر العسقلاني(ت-٨٥٢هـ).  
تح:محمد جاد الحق، مطبعة المدني،دار الكتب الحديثة-بيروت، ط٢، ١٩٦٦.  
-روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير.علي الديواني(٧٤٣هـ).

- تح.د.حيدر فخري ميران، ود.منى يوسف حسين كتاب مخطوط قيد النشر.
- مقامات الحريري البصري. أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن محمد بن عثمان الحريري (ت-٥١٦ هـ).
- شرح أحمد بن عبد المؤمن القيسي، صححه محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الثقافية-بيروت، ١٩٥٢م.
- الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد. عبد الكريم توفيق العبود. بغداد ١٩٧٦م.
- طَوَالِعِ النُّجُومِ فِي مَوَافِقِ المَرَسُومِ فِي القَرَاءَاتِ الشَّادَّةِ عَنِ المَشْهُورِ. علي الديواني. تح:د.حيدر فخري ميران ود.منى يوسف حسين، كتاب مخطوط قيد النشر.
- غاية النهاية في طبقات القراء. أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت-٨٣٣ هـ).
- تح:براجشتراسر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
- فن المقامات بين المشرق والمغرب. د.يوسف نور عوض . دار القلم -بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
- في الأدب العباسي. محمد مهدي البصير. بغداد، ط٢، ١٩٥٥م.
- القاموس المحيط. مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي (ت-٨١٧ هـ).
- دار الفكر-بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. حاجي خليفة (ت-١٠٦٧ هـ).
- المطبعة الإسلامية- طهران، ط٣، ١٩٧٧م.
- لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور (ت-٧١١ هـ).
- دار صادر - بيروت، ط١، (د،ت).
- مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت-٦٧١ هـ).
- تح: محمود خاطر. مكتبة لبنان ناشرون - بيروت. ١٩٩٥م.
- المصباح المنير. احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت-٧٧٠ هـ).
- المكتبة العلمية-بيروت (د،ط)، (د،ت).
- معجم البلدان. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت-٦٢٦ هـ).
- دار الفكر - بيروت، (د،ط)، (د،ت).

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت-٤٨٩ هـ) . تح: مصطفى السقا، عالم الكتب - بيروت، ط٣ ، ١٤٠٣ هـ.
- معجم المؤلفين. عمر كحالة.
- مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي -بيروت، (د،ط)، (د،ت).
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. الذهبي.
- تح:بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١ ، ١٤٠٤ هـ.
- المقامات أصالة وفنا وتراثا. عبد الأمير مهدي الطائي دار الشؤون الثقافية -بغداد، ط١ ، ٢٠٠١ م.
- مقامات بديع الزمان الهمذاني. أبو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني(ت-٣٩٨ هـ). قدم له وعلق عليه د. علي أبو ملح، دار ومكتبة الهلال-بيروت، ط١ ، ١٩٩٣ م.
- النشر في القراءات العشر. ابن الجزري.
- صححه وعلق عليه محمد الضباع، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان(د.ت).
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. أحمد بن محمد المقرئ التلمساني(ت- هـ). تح: د. إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ١٩٦٨.
- هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسماعيل باشا البغدادي (ت-١٣٣٩ هـ).
- دار إحياء التراث العربي-بيروت، (د،ط)، (د،ت).
- الوافي بالوفيات. صلاح الدين بن أبيك الصفي(ت-٧٦٤ هـ).
- تح:أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث -بيروت، (د،ط)، (د،ت).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. احمد بن محمد ابن خلكان(ت-٦٨١ هـ). دار صادر -بيروت(د،ت).